http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1664) السنة السابعة - الاربعاء (25) تشرين الاول 2009

ارتباك

الولايات المتحدة تخشى توقّف مشروعات التنمية في العراق

ترجمة: عمار كاظم محمد

في جهودها الكبيرة لإعادة البناء منذ مشروع مارشال صرفت الولايات المتحدة ٥٣ بليون دولار للإغاثة وإعادة الاعمار في العراق منذ عام ٢٠٠٣ ، بناء عشرات من المستشفيات ومحطات معالجة المياه والكهرباء والمدارس والجسور لكن مع ذلك هناك مخاوف لدى المسؤولين الأمريكان بأن العراق لن يكون قادرا على إبقاء تلك الوسائل تعمل بشكل كفوء حينما سيغادر الأمريكان ما يضيع جهد ملايين الدولارات ويعرض للخطر قدرة العراق على تزويد الناس بالخدمات الأساسية.

في طليعة تلك المشاريع التي صرفت عليها ما يقارب من ٢٧٠ مليون دولار محطة تصفية المياه في الناصرية والتي تعمل بجزء من قدرتها المقدرة لأنها معقدة جدا بالنسبة لتشغيلها من قبل العاملين العراقيين وهناك مستشفى أمريكي كبير جدا تم إغلاقه فور تسليمه للعراق لأن الحكومة كانت غير قادرة على تزويده بالأجهزة و الكادر الطبي و الكهربائي.

إن القلق حول استمرارية هذه المشاريع يأتي في الوقت الذي يستعد فيه العراق للانتخابات الوطنية المهمة في شهر كانون الثاني وكما ظهرت إعادة البناء كأولوية سياسية في العراق كما أن تدهور الوضع الأمني في بعض الأجزاء في البلاد يمثل مصدر القلق الرئيسي للناخبين الذين أحبطوا لضعف التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

القوات الأمريكية تخطط للانسحاب بأعداد كبيرة في العام القادم وفي مئات الحالات التي حصلت خلال السنتين الماضيتين رفضت الحكومة العراقية وأخرت تسلم المشاريع الأمريكية التي تم بناؤها لأنهم لا يملكون كوادرها ولا يستطيعون صيانتها كما يقول المسؤولون العراقيون والأمريكيون.

الوسائل الأخرى بما فيها المستشفيات والمدارس والسجون التي تم بناؤها بتمويل أمريكي بقيت فارغة لمدة طويلة بعد إكمالها لأنه لا يوجد عراقيون متدربون بما فيه الكفاية لتشغيلها. وبينما يسلط البناء الواسع النطاق على محطات الكهرباء وأنظمة معالجة المياه ووسائل الصناعة النفطية التي تم إكمالها لكن بقي القلق بخصوص قدرة العراقيين على صيانة وتمويل تلك المشاريع عندما تم تسليم تلك المشاريع إلى السلطات العراقية كما يذكر ذلك تحليل صدر مؤخرا للكونغرس من مركز أبحاث الكونغرس.

إن مكتب التفتيش الحكومي ومكتب المفتش العام الخاص باعمار العراق أصدرا أيضا تقارير بهذا الخصوص خلال الأشهر القليلة المنصرمة حول الفشل المحتمل للمشاريع التي تمولها الولايات المتحدة عندما يتم تحويلها إلى العراق .

يقول ستيوارت دبليو بوين المفتش العام لإعادة اعمار العراق إن وكالته « رفعت بالتدريج من مستوى المخاوف حول احتمالات ضياع مال دافع الضرائب الأمريكي نتيجة لمشاريع إعادة الاعمار التي تم التخطيط لها بشكل سيئ وتم تحويلها بشكل سيئ وعدم وجود الدعم الكافي لدى الحكومة العراقية، يقول المسؤولون اللوم يقع على عاتق الطرفين فبينما يلام العراق دائما على الإدارة السيئة فان السلطات الأمريكية أخفقت مرارا وتكرارا في سؤال العراقيين عن نوع المشاريع التي يحتاجونها ولم يتابعوها بالتدريب الكافي.

وسواء كان هذا صحيحا أم لا فان المراكز الصحية ومحطات الكهرباء التي تم بناؤها من قبل الأمريكان لم تستخدم كما يراد لها فالشركات الأمريكية التي كان لها حصة الأسد في الفوز بعقود إعادة الاعمار كان قدم تم الدفع لهم من قبل الحكومة الفيدرالية. الحكومة العراقية تم لمزها هنا من قبل المسؤولين الأمريكيين لكنها تعهدت بالصرف أكثر من مالها الخاص لإعادة الاعمار لكن البلاد واجهت عجزا في الميزانية بسبب انخفاض أسعار النفط العالمية .

رئيس الوزراء العراقي أصر على أن إعادة الاعمار ستكون هي المهمة القادمة، لكن ما ليس واضحا لحد الآن هو كيف ستحصل الحكومة على مبلغ ٤٠٠ مليار دولار التي قالت أنها ستحتاجها.

يقول علي العلاق مستشار المالكي «سنستخدم الدخل الذي يأتينا من النفط لكن الحكومة تشعر بأنه يجب أن تعمل أكثر لكي تواصل البناء».

في تلك الأثناء يواصل اختصاصيو إعادة البناء من المدنيين والعسكريين الأمريكيين المغادرة وبأعداد كبيرة آخذين معهم أموالهم وأجهزتهم وخبرتهم، وعلى الرغم من قيام الولايات المتحدة بصرف ٥٣ بليون دولار لكن العديد من العراقيين انتقدوا عملية إعادة البناء معتبرين إياها مضيعة للجهد يقول وزير التخطيط العراقي علي بابان «ان تلك العملية ليس لها تأثير ملموس وربما يكون قد صرفوا هذا المبلغ لكن العراق لم يشعر به».

تتساءل سحر كاظم وهي مواطنة عراقية قائلة «اين هي إعادة الاعمار؟ المدينة تنام على تلال من القمامة»، وفي الحقيقة على الرغم من بلايين الدولارات الأمريكية فان ٤٠٪ من العراقيين مازالوا يفتقدون وصول الماء النظيف اليهم و ٩٠٪ من مستشفيات العراق المئة والثمانين مازالت تفتقر الى التجهيزات الطبية والجراحية الأساسية طبقا لتقرير منظمة الإغاثة اوكسفام، كما ان العراقيين لديهم نسب عالية من وفيات الأطفال والسرطان والشلل المخي.

يقول المسؤولون العراقيون والأمريكيون أن هناك مئات الآلاف من الكفاءات العراقية قد هربت أو قتلت أثناء الحرب تاركين الناس ببضعة أطباء ومهندسين وعلماء آخرين.

في مدينة الحلة ٩٠ كم جنوب بغداد اكتمل مستشفى للولادة كلف بناؤه ٤ مليون دولار من قبل الأمريكيين ومع ذلك، لكن الموظفين العاملين فيه غير قادرين على تشغيل معظم الأجهزة فيه، البناية جيدة جدا والأمريكان زودوا المستشفى بمجموعة من المعدات الطبية العالية التقنية لكنهم لم ينتبهوا لتدريب الأطباء على كيفية استخدام تلك الأجهزة.

وفي الفلوجة غرب بغداد تم صرف ٩٨ مليون دولار لإنشاء محطة تصفية لمياه الصرف الصحي من قبل الأمريكان لكن المحطة لا تقدم خدمة الا لثلث السكان في المنطقة والسبب عدم دعم الحكومة العراقية عن طريق تجهيزها بالوقود الكافي ما يرفع من احتمالية ضياع الجهد الأمريكي طبقا لتقرير المفتش العام.

في مستشفى ابن سينا وهي المركز الطبي الأكبر للجيش الأمريكي في العراق أخذت القوات العراقية موقع الحراسة حتى قبل انتقاله بشكل رسمي الى الحكومة العراقية لكن المستشفى على أية حال قد تم إغلاقه لأن وزارة الصحة تفتقر الى الموظفين القادرين على تشغيله على الرغم من أن الجيش الأمريكي قد ترك معدات وأجهزة فيه تبلغ قيمتها ٧،٩ مليون دولار.

من أكثر مشاريع إعادة الاعمار السيئة السمعة هو مستشفى الطفل في البصرة والذي كلف ١٦٥ مليون دولار وقد دافعت عن هذا المشروع لورا بوش حينما كانت السيدة الأولى لكن المشروع قد تأخر لأربع سنوات وكلف فوق الميزانية ١١٥ مليون دولار. حينما سيفتح هذا المستشفى- ربما في العام القادم - سيكون هناك القليل من الأطباء والموظفين قادرين على استغلال معظم تجهيزاته الحديثة يقول الدكتور أحمد قاسم مدير المستشفى «كان من المفترض أن يتم افتتاحه في شهر آذار ثم تأجل الى شهر تموز لكننا لا نعرف ربما ليس في تموز هذا».

عن نيويورك تايمز

نهاية بائسة

هجوم أبي غريب يثير المخاوف بشأن عودة القاعدة

ترجمة: إسلام عامر

أثار مقتل ١٣ شخصا في أبي غريب في نهاية الأسبوع الماضي القلق بشأن استغلال تنظيم القاعدة في العراق

الفراغ الأمني الحاصل بين انسحاب القوات الأمريكية و حالة عدم استعداد القوات العراقية للتصدي لهذا الامر بمفردها.

أثارت عمليات قتل ثلاثة عشر شخصا وبأسلوب الإعدام رميا بالرصاص غربي بغداد المخاوف فيما اذا كانت القاعدة تغتنم فرصة وجود الثغرات الأمنية بين انسحاب القوات الأمريكية و القوات العراقية غير القادرة على حفظ الأمن بنفسها حتى الآن.

وقال مسؤولو امن عراقيون انه قد تم قتل ١٣ فردا من نفس القبيلة رميا بالرصاص يوم الأحد على يد مسلحين متنكرين بزي جنود عراقيين في قريتين في منطقة ابي غريب بضواحي بغداد.

ونقلت وكالة اسوشييتد برس انه كان متحدث باسم الحزب الإسلامي العراقي من بين القتلى، وتم تنفيذ هذا الهجوم حيثما تحاول القاعدة إعادة تجميع قواتها في الوقت الذي تنسحب فيه القوات الأمريكية مقلصةً وجودها بقوات اقل و ذلك بعد الاتفاقية الأمنية بين العراق و الولايات المتحدة و خطة الانسحاب الجارية، وهذا ما تحدث عنه مسؤولون أمريكيون اشترطوا عدم الكشف عن هوياتهم.

ويقول خبراء امن انه وعلى ما يبدو ان القاعدة التي ضعفت قواها تغتنم الفرصة الحالية المتمثلة بالفراغ بين قوات الأمن الفعالة.

ويقول جون نايجل رئيس مركز الأمن الأمريكي الجديد في واشنطن:»أرى ان العدو يغتنم فرصاً تكتيكية بينما نحن منشغلون بترتيب أجزاء الاحجية، لقد طلب العراقيون انسحاب القوات الأمريكية و طلبوا إلقاء مسؤولية الأمن على عاتقهم بينما هم لا يزالون يطورون قدراتهم لتولي تلك المسؤولية الأمنية ضد عدو عنيف و حاذق الذكاء، الا انه هناك المزيد مما يمكننا فعله في حال طلب العراقيون ذلك منا».

تعد منطقة ابي غريب و التي تقع غربي بغداد جزءا من حزام بغداد و تعد أيضاً منطقة مهمة في حماية العاصمة من هجمات المتمردين والانبار التي تقع غربا هي المكان الذي ازدهر فيه تنظيم القاعدة في العراق الى ان تم تهميشها حينما انقلب حلفاؤها السابقون عليها في حركة سميت الصحوة و الذين بدورهم تحالفوا مع الأمريكان.

وبالرغم من ان الحكومة العراقية قد وعدت باستيعاب دور القوات الأمريكية عن طريق وزاراتها الخاصة الا ان العديد من أعضاء الوزارات يعبرون عن مخاوفهم بأن يُتركوا وحدهم من دون حماية من هجمات تنظيم القاعدة في العراق. استنكر الحزب الإسلامي العراقي هذه الجريمة البشعة التي تعد مؤشرا مقلقا على تدهور الأوضاع و انه يمثل انتقاما ضد الناس الذين ساعدوا في استقرار الوضع في المنطقة»هذا ما قاله الحزب الإسلامي العراقي في بيان له.

خلية لصنع القنابل تابعة لتنظيم القاعدة

تقع منطقة أبي غريب التي حصل فيها هجوم الأحد بين المناطق التي هي من مسؤولية اثنتين من وحدات الجيش الأمريكي التي وصلت حديثا، ويعتقد بانها نقطة العبور لتنظيم القاعدة فضلا عن وجود خلية فيها لصنع القنابل.

والقوات الأمريكية تقدم المشورة والمساعدة للقوات العراقية المسؤولة عن الأمن على الأرض، وقال نايجل وهو ضابط في الجيش وهو الذي ساعد في تشكيل ستراتيجية مكافحة المتمردين قال بانه يعتقد ان تنظيم القاعدة لم يعد يشكل تهديدا ستراتيجيا وإقليمياً الا ان له القدرة على إلحاق الأضرار الكبيرة، وأضاف:»ان هذا الهجوم بالنسبة لي توضيح على ان هنالك عمل يجب القيام به وان القوات الأمن العراقية لا تزال بحاجة الى مساعدتنا و خاصة في مجال الاستخبارات وان هنالك بحسب اعتقادي رغبة عراقية للمضي في هذا وان هذا لأمر معقول لكن العراقيين لا يملكون القدرات التقنية التي يحتاجوها لكسب هذه المعركة بمفردهم».

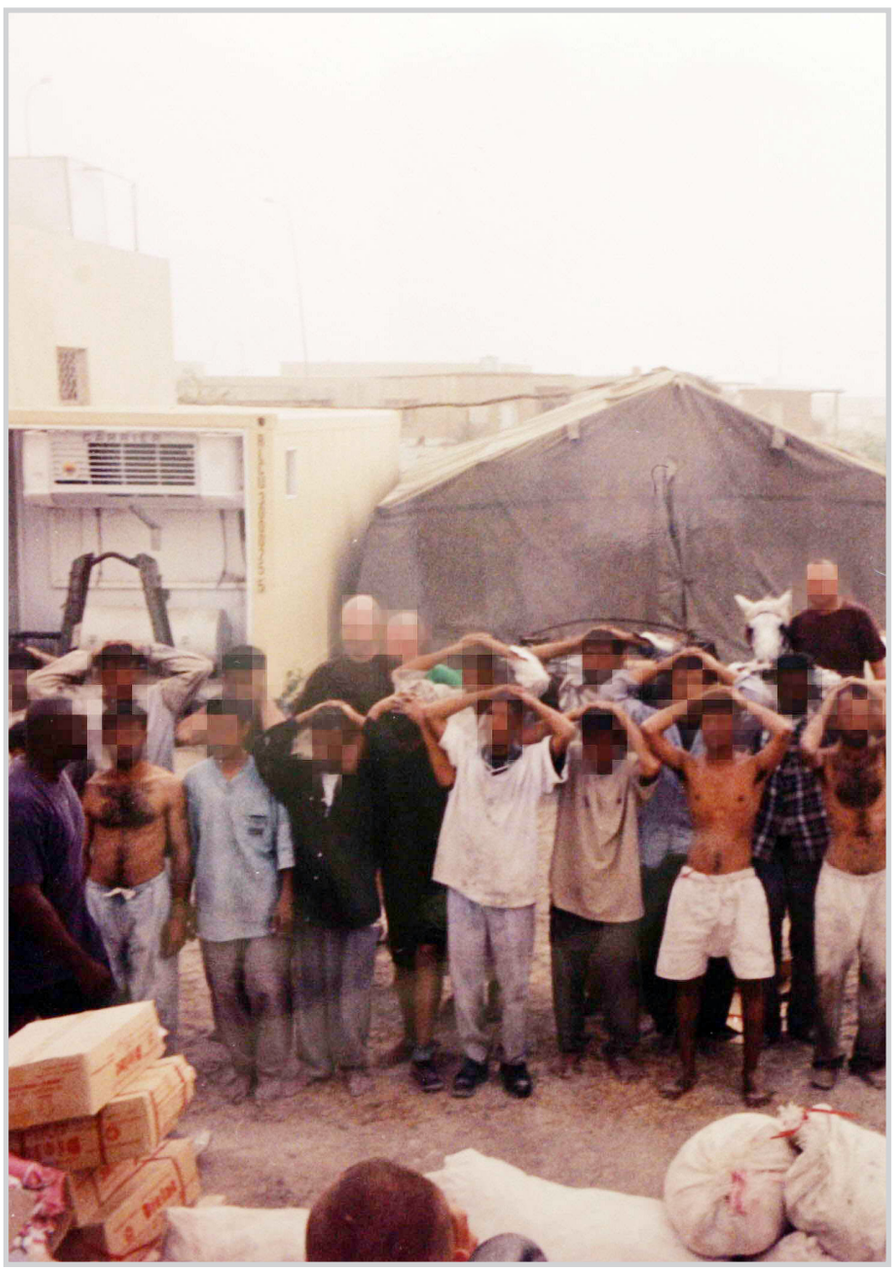

أوديرنو: منع المتمردين من الانتقال الى المصادمات

وفي جهة الغرب بالقرب من الرمادي حيثما وضع العراقيون الشروط الصارمة لطلب المساعدة من القوات الأمريكية،

قال مسؤولون أمريكيون ان خلية أخرى من تنظيم القاعدة قامت الشهر الماضي بتفجير جسر في طريق رئيس بين سوريا والأردن.

وقال جي أوديرنو وهو مسؤول القوات الأمريكية في العراق ان من أولويات الولايات المتحدة في سحب القوات الأمريكية سيكون لمنع المتمردين من العودة الى «المصادمات» و من المتوقع ان يعلن أوديرنو تشكيل هيكل من القوات الأمنية المشتركة بين الكردية والعربية والقوات الأمريكية شمالي العراق و ذلك لمنع تنظيم القاعدة والمجاميع الأخرى من اغتنام فرصة وجود الثغرات الأمنية، وقد وافق رئيس الوزراء نوري المالكي على هذه الخطة.

عن الكرستيان ساينز مونيتر

حقوق الإنسان

إفادات محتجزين لدى القوات البريطانية.. غوانتانامو آخر في الشعيبة

ترجمة: علاء خالد غزالة

ادعى العشرات من السجناء المحتجزين في مركز تحقيق سري تابع للجيش البريطاني في العراق انهم تعرضوا الى معاملة غير قانونية وتعذيب نفسي مشابهة لتلك التي نفذتها الولايات المتحدة بحق المحتجزين في معسكر غوانتانامو باي.

ويقول النزلاء السابقون في معسكر شديد التحصين بقاعدة الشعيبة انهم وضعوا رهن الاحتجاز الفردي وارغموا على وضع عصابات سود على أعينهم وصمّ سمعهم عندما يتم نقلهم من زنزاناتهم لغرض إجراء التحقيق معهم.

وقد تزايدت الضغوط على وزارة الدفاع (البريطانية) من اجل إجراء تحقيق بشأن الادعاءات حول استخدام الجنود لـ«التقنيات الخمس» المحرمة لأغراض التحقيق مع المعتقلين المدنيين. وهي تقوم بالتحقيق في ادعاءات اكثر من ثلاثين سجينا سابقا بأنهم، علاوة على ذلك، مُنعوا من النوم في أيام التحقيق المكثف، واجبروا على اتخاذ وضعيات مجهدة ومؤلمة، وحُرموا من الطعام والشراب. وكان المئات من السجناء قد احتجزوا في (مركز الاعتقال المؤقت) الذي كان يديره فريق التحقيق المتقدم في قاعدة الشعيبة، الكائنة على بعد ٢١ كيلومتراً عن البصرة في جنوب العراق. وتم نقل العديد من السجناء، بعد التحقيق معهم، الى السجن العمومي حيث لبثوا شهورا طويلة.

ويقول محامو المعتقلين، الذين أطلق سراحهم بدون توجيه التهم اليهم، ان التشابه في قصصهم يدل على ان إساءة المعاملة لابد من ان تكون قد أجيزت من قبل كبار الضباط.

اعتقل عباس مؤنس عبد علي،البالغ من العمر ٣٤ عاما، في كانون الثاني ٢٠٠٦، حينما اقتحم خمسون جنديا بريطانيا منزله.

ويقول انه أرغم على وضع عصابات الأعين وصمّ الآذان، واتخاذ وضعيات جسدية مؤلمة مراراً وتكراراً، واجبر على الركض يميناً وشمالاً لافقاده توازنه، حتى انهار من الإعياء.

ويدعي ان الحراس منعوه من النوم، خلال ثمانية أيام من الحجز الانفرادي بزنزانة ضيقة، بأن واصلوا الطرق على باب الزنزانة، وتشغيل أفلام إباحية بصوت عال. ويؤكد انه لم يحصل الا على القليل من الطعام والماء.

اما سامي حاتم جاسم، فقد اعتقل في ايار ٢٠٠٧ ووضع قيد الحبس الانفرادي في الشعيبة على مدى ثمانية وثلاثين يوما، ويدعي انه كلما كان نائما او يحاول ان ينام فانه يجري تقييد يديه وإرغامه على وضع عصابات الأعين والآذان، وإجباره على المشي مسافة تبلغ كيلومترا ونصف الكيلومتر.

وبالمثل، اعتقل رمزي صقر حسان، وهو مصلح سيارات يبلغ ٣٤ عاما من العمر، اثناء غارة على منزل صديق له في نيسان ٢٠٠٧.

ووضع في الحجز الانفرادي لواحد وعشرين يوما بزنزانة اضيء مصباحها على الدوام.

ويقول انه تم التحقيق معه في الأيام العشرة الأولى، واجبر على البقاء مستيقظا طوال هذه الفترة. وتنص الإفادة التي أدلى بها على: «لم يسمح لي الجنود بالنوم خلال الفترة بين تحقيق وآخر. فحالما اغط في النوم يقومون بإرسالي الى التحقيق مجددا. وكان المصباح في زنزانتي الانفرادية مضاءً دائماً، ومنعني الجنود من تغطية وجهي، واذا رفضت ان اكشف وجهي، يقوم الجنود بفتح الباب ومعاقبتي».

واعتقل حسين هشام خنياب، وهو نجار يبلغ ٣٥ عاما، في نيسان ٢٠٠٦، ويقول انه وضع في الحبس الانفرادي بالشعيبة لمدة عشرة ايام. ويدعي انه عرض على التحقيق مرات عديدة، وفي كل مرة يجري صمّ اذنيه وعصب عينيه ثم يُجرّ يمنة ويسرة من قبل ثلاثة جنود.

يقول سام جاكوبز، وهو محامي الادعاء العام، والذي يمثل السجناء السابقين، ان التشابه في قصص المعتقلين بقاعدة الشعيبة لهو دليل واضح على إساءة المعاملة المنهجية. ويقول ان السجناء انما تقدموا بالشكوى عن هذه الافعال الآن لانهم شعروا بالامن بعد انسحاب القوات البريطانية من العراق.

ويضيف: «أدركنا ان القوات البريطانية كانت تحت ضغط الولايات المتحدة للحصول على المزيد من المعلومات من المعتقلين، تشبه التقنيات المستخدمة في قاعدة الشعيبة تلك التي استخدمتها الولايات المتحدة في معسكر غوانتانامو باي».

ويؤكد: «لابد من ان تكون هذه التقنيات قد أجيزت من قبل سلطات أعلى لانها كانت تستخدم على نطاق واسع وعلى مدى فترة زمنية طويلة، ان الطريقة الوحيدة للوقوف على ما حصل فعلاً، وللتأكد من عدم تكراره مجددا، تتمثل في إجراء تحقيق مفتوح».

ويقول بيل رومل، وزير القوات المسلحة، انه سيجري التحقيق في هذه الادعاءات، لكن مجرد الادعاء لا يعني بالضرورة انه حقيقة.

ويقول ان هذه الادعاءات لم تؤد الى إجراء استقصاء عام، وانها لا تنطوي على الأدلة الكافية لإثبات ان هناك نمطاً من إساءة المعاملة يمثل جزءا أساسياً من عمليات الجيش.

اما وزير الدفاع فقد صرح قائلا: «لقد تم تحريم استخدام (التقنيات الخمس) كوسيلة في التحقيق، ويتم توضيح هذا الآن بجلاء الى جميع افراد القوات المسلحة اثناء التدريبات وقبل نشر القوات الى مناطق العمليات».

وأضاف: «ان تم اثبات إساءة معاملة المدنيين العراقيين على يد بعض الأفراد (البريطانيين)، فسيواجه هؤلاء عواقب وخيمة».

عن التايمز